دور الرابطة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) في حركة الحقوق المدنية حتى عام 1965

The Role of the National Association for the Advancement of Colored People (NAACP) in the Civil Rights Movement up until 1965

م.م. فلاح خلف محمد
Falah Khalaf Muhammed

كلية العلوم/ جامعة ذي قار
College of Science/ Thi Qar University

falah.k.m@sci.utq.edu.iq

الملخص

تعد الرابطة الوطنية لتقدم الملونين National Association for the Advancement of Colored People (NAACP) التي تأسست عام ١٩٠٩ واحدة من أقدم المنظمات المدنية في الولايات المتحدة الامريكية واكثر تلك المنظمات تأثيرا وانتشارا.

ومنذ تأسيسها الذي كان بالأصل ردا على المعاملة المروعة للأمريكيين الأفارقة في ذلك الوقت، عملت المنظمة بلا كلل لمكافحة العنصرية والتمييز وكانت لها إسهامات كبيرة في مساندة قضايا الأمريكيون الأفارقة خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي من خلال مقاومة ممارسات الاعدام خارج نطاق القانون والسعي لضمان حقوق التصويت العادل في الانتخابات، كذلك أسهمت بشكل فاعل في حركة الحقوق المدنية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين عبر قيادتها لمختلف أشكال العصيان المدني وتحدي القوانين التمييزية في المحاكم ثم قيادة الانتصارات الرئيسية لحركة الحقوق المدنية بما في ذلك القرار التاريخي للمحكمة العليا في قضية براون ضد مجلس التعليم والتي أعلنت أن الفصل العنصري في المدارس العامة غير دستوري وإقرار قوانين الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ وحقوق التصويت لعام ١٩٦٥ وقانون الحق في الاسكان العادل لعام ١٩٦٨.

من هنا برزت أهمية دراسة السياق التاريخي للمنظمة ودورها في حركة الحقوق المدنية لتتبع طرق الأمريكيين الأفارقة في مقاومة التمييز العنصري وكفاحهم من أجل الحقوق المدنية والمساواة العرقية، ودور الرابطة الوطنية لتقدم الملونين في مساندة قضاياهم.

الكلمات المفتاحية: الرابطة الوطنية، NAACP، الأمريكان الأفارقة، التمييز العنصري، حركة الحقوق المدنية.

Abstract

The National Association for the Advancement of Colored People (NAACP) is a civil rights organization that was founded in 1909 in the United States. The NAACP played a critical role in the civil rights movement from its inception until the passage of the Voting Rights Act of 1965.

One of the NAACP's primary goals was to eliminate segregation and discrimination against African Americans. The organization worked towards achieving this goal through various means, including litigation, lobbying, and direct action. The NAACP's legal arm, the Legal Defense and Educational Fund, was instrumental in landmark civil rights cases such as Brown v. Board of Education.

In addition to its legal efforts, the NAACP also organized protests and boycotts, such as the Montgomery Bus Boycott in 1955, which was a pivotal moment in the civil rights movement. The organization also played a significant role in voter registration drives, particularly in the southern states where African Americans faced significant obstacles to voting.

Throughout its history, the NAACP has been led by prominent civil rights leaders such as W. E. B. Du Bois, Thurgood Marshall, and Martin Luther King Jr. The organization's advocacy and activism contributed to the passage of landmark civil rights legislation, including the Civil Rights Act of 1964 and the Voting Rights Act of 1965.

In summary, the NAACP was a crucial player in the civil rights movement in the United States from its founding in 1909 until the mid-1960s. The organization's legal, political, and social efforts helped to advance the cause of civil rights for African Americans, leading to significant progress towards ending segregation and discrimination in the United States.

key words: National Association, NAACP, African Americans, Racial Discrimination, Civil Rights Movement.

المقدمة

اتسمت ظروف الأمريكيين من أصل أفريقي منذ نهاية الحرب الأهلية الامريكية ١٨٦٣-١٨٦٥ بتحديات كبيرة تخللها، فضلا عن ممارسات العنف والترهيب، إصدار سلسلة من قوانين الفصل العنصري المعروفة باسم قوانين جيم كرو للفصل بين البيض والسود وإنشاء تسلسل هرمي يضمن تفوق البيض. وقد أثرت تلك القوانين على حياة السود بشكل كبير، فقد حُرموا في كثير من الأحيان من الحصول على التعليم الجيد والسكن والتوظيف والخدمات وغيرها من الفرص التي كانت متاحة للأمريكيين البيض.

لم تثنِ تلك التحديات تصميم الأمريكيون الأفارقة على النضال لمكافحة التمييز وتعزيز المساواة في الحقوق وابتكار اشكال متنوعة من المقاومة وكانت المنظمات المدنية أهم أشكال تلك المقاومة واكثرها نجاعة ولا شك أن الرابطة الوطنية لتقدم الملونين كانت أشهر تلك المنظمات وأكثرها تأثيرا.

سيتم دراسة الرابطة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) من خلال البحث عن اجابات للأسئلة الجوهرية التالية: كيف تعاملت المنظمة مع القمع والتمييز الذي واجهه الملونون بسبب قوانين جيم كرو التمييزية؟ وكيف طورت استراتيجياتها لتفكيك قوانين الفصل العنصري ومن ثم الغائها بالكامل؟ وما هو دور الرابطة في التأثير على السياسة العامة والتشريعات المتعلقة بالمساواة العرقية والعدالة؟ سنقوم في سبيل ذلك بمناقشة دور المنظمة في مقاومة الإعدام خارج نطاق القانون ولفت الانتباه إلى القضية والدعوة لتشريع فيدرالي لمكافحة تلك الممارسات وجهودها في الغاء الفصل العنصري في المدارس الحكومية، فضلا على كفاحها لضمان وصول الأمريكيين الأفارقة إلى صناديق الاقتراع مثل نظرائهم البيض.

أخيرًا، سيعرج البحث على مناقشة قوانين الحقوق المدنية التي توجت مجهودات الرابطة الوطنية لتقدم الملونين في النضال المستمر من أجل العدالة والمساواة بين الأعراق ونجاحها في إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي الذي نقل الامريكيين الأفارقة الى مستوى جديد من الحياة المدنية والحقوق.

أولًا: تأسيس الرابطة

كان تأسيس الرابطة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) عام ١٩٠٩ استجابة لسلسلة من أحداث العنف والتمييز التي واجهها الأمريكيون من أصل أفريقي في الولايات المتحدة على نطاق واسع(Roche,2008)، وكان أحد أبرز تلك الاحداث وأقربها أعمال الشغب التي حدثت في مدينة سبرينغفيلد بولاية إلينوي في الرابع عشر من شهر آب ١٩٠٨، عندما قامت الشرطة بتهريب سجينين من السود كان أحدهما متهم باغتصاب امرأة بيضاء، والاخر اتهم بقتل مهندس ابيض في وقت مبكر من تموز من نفس العام، وكان في الاثناء حشد من البيض قد حاصروا مركز الشرطة وطالبوهم بتسليم السجناء للاقتصاص لكن تهريبهم من قبل الشرطة كما أسلفنا أدى إلى اندلاع "حرب عرقية" استمرت ليومين .(Campbell,2008)

تأثر السكان السود بشكل كبير بأعمال الشغب، حيث كانوا الأهداف الرئيسية " لحشود الغوغاء البيض" التي دمرت المنازل والشركات الخاصة بالسود، وأجبرت البعض منهم على الفرار من منازلهم، وكلفت البعض الاخر فقدان ممتلكاتهم(Roche,2008)، وعلى الرغم من استدعاء القوات الرسمية لاستعادة النظام إلا أن أعمال الشغب لم تتوقف الا بإعلان الأحكام العرفية وفرض حظرٍ للتجوال لإنهاء الاضطرابات(Bailey,2015).

كانت أعمال الشغب في سبرينغفيلد بمثابة جرس إنذار للمدينة والبلاد بشكل عام فقد "كشف العنف الحاصل حجم الانقسامات العرقية العميقة الجذور في المدينة

وسلط الضوء على ضرورة حماية الحقوق المدنية للأمريكيين الأفارقة، وأظهر مدى الحاجة الملحّة للعمل المنظم ضد العنف العنصري" (Rucker&Upton,2007). تلك الحادثة وسواها من أعمال العنف العنصري والقمع المنهجي الذي واجهه الأمريكيون الأفارقة، لا سيما في الجنوب، هيأت الأسباب المنطقية لإنبثاق الرابطة الوطنية لتقدم الملونين حيث أعلن عن تأسيسها خلال الاجتماع الذي عقد بنيويورك في الثاني عشر من شباط عام ١٩٠٩ بالتزامن مع الذكرى المئوية لولادة الرئيس الامريكي ابراهام لينكولن، وكان ذلك مدروسا بعناية، لما للأخير من دور في انهاء العبودية في جميع انحاء الولايات المتحدة (Ford,2013).

عموما ضم اجتماع التأسيس حوالي (٦٠) شخصا كانوا في الغالب من النشطاء والكتاب والمفكرين المناصرين للحقوق المدنية من مختلف الخلفيات العرقية وكان من أبرزهم عالم الاجتماع والمؤرخ والكاتب وأحد أبرز المفكرين الأمريكيين من أصل إفريقي في القرن العشرين دبليو إي بي دو بويز W.E.B Du Boys والناشطة في مجال الحقوق المدنية وحقوق المرأة ماري وايت أوفينغتون Mary White Ovington، والناشط الحقوقي أوزوالد غاريسون فيلارد Oswald Garrison Villard الذي ساهم في الدعوة للاجتماع التأسيسي والمصلح الاجتماعي جون ديوي John Dewey الذي ساهم بأفكاره في صياغة الأهداف الأولى للرابطة وآخرون.(Influence,n.d)

تم الاتفاق على إنشاء المنظمة كمؤسسة وطنية تهدف إلى حماية حقوق الأقليات العرقية من خلال الوسائل القانونية والتشريعية والعمل على دمج الأمريكيين الأفارقة في الإطار الاجتماعي والسياسي الأمريكي الأوسع من خلال تحقيق المساواة العرقية في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك التعليم والعدالة الجنائية والإسكان والتوظيف، فضلا عن العمل على إنهاء الممارسات التمييزية من خلال توثيق الانتهاكات وفضح مرتكبيها .(Weinberger,2010)

وقد سميت المنظمة أول الامر بالرابطة الوطنية للزنوج قبل أن يتم تغيير اسمها لاحقا الى الرابطة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) عام ١٩١٠ (Ovington,1995)، وأصبح المحامي مورفيلد ستوري Moorfield Storey أول رئيس تنفيذي للمنظمة، فيما شغل دو بويز، الشخص الأسود الوحيد في فريق القيادة عند التأسيس، منصب مدير المطبوعات والبحوث، وتولى مهمة تحرير مجلة ذي كريسيس The Crisis عام ١٩١٠ المجلة الأقوى تأثيرا بالنسبة لذوي البشرة السوداء .(Geraldine,1983)

اكدت الرابطة في ميثاقها على "تعزيز المساواة في الحقوق والقضاء على التحيز الطبقي والعرقي بين مواطني الولايات المتحدة، لتعزيز مصلحة المواطنين الملونين وتأمين حق الاقتراع النزيه لهم وزيادة فرصهم في ضمان العدالة في المحاكم وتعليم ابنائهم والعمل حسب قدراتهم والمساواة الكاملة امام القانون (NAACP: A Century in the Fight for Freedom, 2009)."

اعتمدت المنظمة في السنوات الاولى من تأسيسها على تبرعات بعض الميسورين من المناصرين للأعمال الخيرية وكذلك إسهامات النقابات العمالية والمنظمات الدينية فضلا على الشركات المملوكة للسود في تغطية نشاطات الرابطة لاسّيما عندما أخذت التبرعات بالتراجع بسبب الكساد الكبير (Arnesen,2007)، كما كانت رسوم العضوية وبيع البضائع من المصادر المهمة أيضا، حيث استخدمت المنظمة تمويلها لدعم برامجها ومبادراتها المختلفة، والتي شملت الضغط من أجل تشريع قوانين الحقوق المدنية، وتقديم المساعدة القانونية للأفراد الذين عانوا من التمييز، والمشاركة في جهود التثقيف والتوعية العامة.(Bynum, 2013)

ثانيًا: إسهامات الرابطة الوطنية لتقدم الملونين ١٩١٠-١٩٥٤

تولت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين أول معركة قانونية لصالح الأمريكان الأفارقة عام ١٩١٠ من خلال الدفاع عن بينك فرانكلين Pink Franklin، وهو مزارع أسود من ولاية كارولينا الجنوبية أدين وحكم عليه بالإعدام بعد اتهامه بفتح النار على دورية شرطة وقتل أحد افرادها، حيث قدم محامو NAACP طعنا بالحكم لدى المحكمة العليا الامريكية ونجحو في تخفيف عقوبة فرانكلين إلى السجن المؤبد ومن ثم إطلاق سراحه عام ١٩١٩. (Greene,2009& Gabbidon)

١) الغاء شرط الجد للمشاركة بالانتخابات

كان شرط الجد تكتيكًا استخدمته الولايات الجنوبية لتقييد حقوق التصويت للأمريكيين السود، عندما أقرت ولاية اوكلاهوما عام ١٩١٠ تعديلا دستوريا نص على إعفاء المواطنين الذين كان اباؤهم او اجدادهم قادرين قانونيا على التصويت قبل الحرب الاهلية من متطلبات محو الأمية، بعبارة أخرى، أي شخص كان والده أو جده أبيض يمكنه الاشتراك في التصويت من دون الحاجة لاختبارات محو الأمية ورسوم الاقتراع، وكان ذلك يعني حرمان أقرانهم من الامريكيين السود لأنهم لم يتمكنوا من المشاركة في الانتخابات حتى تمرير التعديل الخامس عشر لعام ١٨٧٠ (Greenblatt,2013).

طُعن بشرط الجد من قبل الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، التي جادلت بأن القانون هو محاولة صارخة للتحايل على التعديل الخامس عشر وحرمان للأمريكيين السود من حق التصويت(Gates&Ferguson,2013) وفي العام ١٩١٥ قضت المحكمة العليا في قضية غوين ضد الولايات المتحدة بأن شرط الجد غير دستوري وينتهك التعديل الخامس عشر(Hoffer,2019).

على الرغم من ذلك، استمرت العديد من الولايات الجنوبية في تقييد حق التصويت للسود حتى تشريع قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٥، على الرغم من ذلك فقد كان الغاء شرط الجد انتصارا مهما وحاسما في مسيرة النضال المستمر من أجل حقوق التصويت للأمريكيين السود.(Cates&Ferguson,2013)

٢) مناهضة الاعدام خارج نطاق القانون

على الرغم من أن ممارسة الإعدام خارج نطاق القانون كانت موجودة منذ ما قبل العبودية، إلا أنها اكتسبت زخما اواخر القرن التاسع عشر وتحديدا خلال فترة إعادة الإعمار عندما بدأ الأمريكيون الأفارقة في تحقيق نجاحات سياسية واقتصادية من خلال التسجيل للتصويت وإنشاء الأعمال التجارية والترشح للمناصب العامة، حيث شعر العنصريون البيض بالتهديد من ذلك التحول، كان الإعدام خارج نطاق القانون شكلا من أشكال الإرهاب العنصري الذي استخدم لتخويف الأمريكيين من أصل أفريقي في الجنوب، وكانت عمليات الاعدام تجري بحضور حشد غفير من الناس وكانت تنطوي على تعذيب طويل وتشويه وتقطيع وتنتهي بحرق جسد الضحية.(Berge,2011)

بدأت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين حملتها ضد الإعدام خارج نطاق القانون بشكل رسمي في شهر كانون الاول عام ١٩١٦، حيث تم الاتفاق، في اجتماع مجلس ادارة الرابطة الذي عقد بذلك التأريخ، على أن اهم ما يمكن فعله لوقف عمليات الإعدام هو جمع المعلومات حولها وتوثيق أسماء الضحايا وظروف وفاتهم وأسماء الجناة واستخدام هذه المعلومات لإنشاء تقارير وبيانات صحفية يتم توزيعها على الصحف والسياسيين والأفراد المؤثرين، بالإضافة إلى تعبئة الرأي العام ضد هذه الممارسة(Davis,2002)، وقد تضمنت سجلات الرابطة احصائيات دقيقة بعمليات الاعدام خارج نطاق القانون.

فقد جرت وفق تلك الاحصائيات (٤٧٤٣) عملية إعدام بين الاعوام (١٨٨٢-١٩٦٨) في عموم الولايات المتحدة، وغالبا ما كانت تهم الاغتصاب والقتل، الموجهة للمتهمين السود، مبررا لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون، ومبررا كذلك لفرض الفصل العنصري وتعزيز الصور النمطية للرجل الأسود على أنه عنيف ومفرط في الجنس.(Brundage,1997)

من المساهمات المهمة الاخرى في مجال محاربة الاعدام خارج نطاق القانون، نظمت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين عام ١٩١٧مسيرة صامتة، شارك فيها حوالي عشرة الآف شخص في مدينة نيويورك احتجاجا على عمليات الإعدام خارج نطاق القانون وغيرها من أعمال العنف ضد السود وهو أول احتجاج عام كبير ضد العنف العنصري في تاريخ الولايات المتحدة(George,2021).

جاءت فكرة المسيرة الصامتة من النائب الثاني لرئيس الرابطة الوطنية لتقدم الملونين جيمس ويلدون جونسون وقد صممت لتشبه المواكب الجنائزية، حيث ارتدى المشاركون من النساء والاطفال الملابس البيضاء الكاملة فيما ارتدى الرجال البدلات الرسمية الداكنة، وساروا جميعا في صمت تام، ولم تكن هناك شعارات ولا ترانيم ولا أغانٍ، وكان "صوت الطبول الخافتة" هو الصوت الوحيد الذي يمكن سماعه في المسيرة(Rucker&Upton,2007)، فيما حمل المشاركون لافتات توضح أسباب الاحتجاج، وقامت لجنة المسيرة بتقديم عريضة احتجاج الى البيت الابيض، فيما تولت فرق الكشافة السوداء بتوزيع منشورات تشرح نضال NAACP ضد الفصل العنصري والقتل العشوائي والتمييز.(Matza,2014)

نشرت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين عام ١٩١٩ دراسة بعنوان ثلاثين عامًا من الإعدام خارج نطاق القانون في الولايات المتحدة (١٨٨٩-١٩١٨) لتعزيز الوعي بنطاق الإعدام خارج نطاق القانون حيث قدمت البيانات الواردة في تلك الدراسة احصائية بحالات القتل حسب الرقم والسنة واللون والجنس والجريمة المرتكبة

(NAAC, n.d.-a)، كما أيدت الرابطة الوطنية مشروع قانون مكافحة القتل – المعروف باسم داير بيلBell Dyerالذي قدم للكونجرس عام ١٩١٨، وعلى الرغم من هزيمته في مجلس الشيوخ، الا ان المنظمة واصلت الضغط حتى اقر التشريع الفيدرالي المناهض للإعدام خارج نطاق القانون في الثلاثينيات((Franci,2014 ، فضلا عما تقدم عمدت الرابطة الوطنية الى أن تقوم وبشكل يومي برفع علم أسود فوق مبنى المنظمة، تتوسطه عبارات تختلف بحسب حالة القتل واشهرها كانت عبارة "شُنق رجل بالأمس" (McCarthy,2007)، حيث سعت من خلال تلك الحملة لكسب الرأي العام الأبيض وقد نجحت بالفعل في اقناع بعض الصحف الجنوبية للوقوف بوجه الإعدام خارج نطاق القانون.(Waldrep,2009)

انخفضت معدلات الإعدام خارج نطاق القانون لاحقا بسبب النشاط المناهض للإعدام خارج نطاق القانون والتحولات في الرأي العام والهجرة الكبرى حتى ان العام ١٩٥٢ مرّ من دون تسجيل اي حالة إعدام خارج نطاق القانون منذ بدء الممارسة (a-NAACP, n.d.).

٣) نهضة هارلم

كان للرابطة الوطنية لتقدم الملونين إسهاما كبيرا في التحول الثقافي والفني والفكري للأمريكيين الأفارقة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي والمعروف تاريخيا بنهضة هارلم حيث سخرت المنظمة امكاناتها ومواردها لدعم إبداع الفنانين والكتاب والمثقفين الأمريكيين من أصل أفريقي، مما ساعد في انتشار أعمالهم وأفكارهم, من خلال تنظيم المعارض والحفلات الموسيقية وغيرها من الأحداث لعرض أعمالهم(Woodley,2014) ، كما أصدرت أيضا مجلة ذي كريسيس التي تضمنت أعمال كتاب وفناني نهضة هارلم، بالإضافة إلى مقالات حول ثقافة وتاريخ الأمريكيين من أصل أفريقي من اجل تغيير الصورة النمطية المأخوذة عن السود (Bailey,2015).

راهنت المنظمة كذلك على الأدباء والكتاب والفنانين والرسامين السود في صناعة نموذج اسود متحضر يستحق في النهاية الحصول على حقوق متساوية مع البيض، فضلا عن ذلك فقد أسهم العديد من اعضاء الرابطة الوطنية لتقدم الملونين أمثال دو بويز وجيمس ويلدون جونسون ووالتر وايت وآخرون في تشكيل النهضة ونجحوا في توجيه المبدعين السود لتحدي العنصرية والتمييز الذي يواجهه الأمريكان الأفارقة من خلال الأدب والفن والموسيقى ومن ثم حثهم على الاحتفاء بثقافة وتاريخ السود، وقد نجحت تلك المساعي في تشكيل نهضة هارلم باعتبارها لحظة مهمة في التاريخ الأمريكي ونقطة تحول كبيرة في حركة الحقوق المدنية.(Woodley,2014)

ثالثا: إسهامات الرابطة الوطنية لتقدم الملونين ١٩٥٤-١٩٦٣

١) الغاء الفصل العنصري في المدارس

كان فصل الطلبة على أساس عرقهم في المدارس العامة ممارسة شائعة في الولايات المتحدة منذ اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان لدى العديد من الولايات قوانين تشترط أو تسمح بالفصل العنصري في المدارس(Kozol,2005)، وكانت المدارس في الأحياء ذات الأغلبية السوداء تعاني في أغلب الاحيان من نقص التمويل وتدني مستوى الخدمات وجودة التعليم مقارنة بالمدارس في الأحياء ذات الأغلبية البيضاء، اما في المدارس المختلطة الاعراق فقد كانت تُمارَس ضد الطلبة السود أساليب تمييزية أثناء عملية التسجيل، حيث تُفرض عليهم مهام دراسية صعبة أو يُجبرون على الالتحاق ببرامج إضافية تحت تهديد نقلهم إلى مدارس مخصصة للسود في حال عدم اجتيازها .(Kozol,2005)

تلك الممارسات، دفعت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين الى تحدي الفصل العنصري في المدارس عبر قيادة حملة محمومة منذ منتصف العشرينيات وحتى اوائل الخمسينيات من القرن العشرين، عمدت خلالها الى تدمير العقيدة الدستورية المتعلقة بفصل الطلبة

على أساس العرق، لاسيما وان "جميع القضايا التي رفعت ضد الفصل في المدارس دائما ما كانت المحاكم تنكر ان في هذا الفعل إهانة للسود، وان الولايات التي كانت تفرض الفصل بين الطلبة في مدارسها لا تعتبر السود أدنى منزلة من البيض (Kluger,2011,p.519)," ففي عام ١٨٩٦ قررت المحكمة العليا للولايات المتحدة في قضية بليسي ضد فيرغسون، انه من المسموح دستوريا الحفاظ على نظام الفصل العنصري في المدارس اذا كانت الخدمات التي تقدمها الدولة متساوية.(Tushnet,2012)

كانت جهود إلغاء الفصل العنصري في المدارس العامة في جميع أنحاء الولايات المتحدة هدفا رئيسيا لحركة الحقوق المدنية، إذ قدّم محامو الرابطة الوطنية لتقدم الملونين دعاوى قضائية ضد الفصل في المدارس بدعوى غياب المساواة، لأن لكل طفل (بحسب القانون)بغض النظر عن العرق الحق في الحصول على تعليم من الدرجة الأولى.(Wilson et al.,1996).

كما قدمت المنظمة في الوقت ذاته الدعم القانوني للمنظمات المحلية والناشطين الذين تقدموا بالطعون في عدد من قضايا إلغاء الفصل العنصري الهامة، مثل قضية ديفيس ضد مجلس مدرسة مقاطعة الأمير إدوارد عام ١٩٥٢ Davis v. Prince Edward County School Board ١٩٥٢، وقضية بولينغ ضد شارب عام ١٩٥٤ Bowling v. Sharpe، وقضية غوس ضد مجلس التعليم في نوكسفيل عام ١٩٥٥١٩٥٤ Goose v Knoxville Board of Education (Kluger,2011)1954، ساعدت هذه الحالات مجتمعة في تعزيز القناعة بأن الفصل العنصري في المدارس العامة غير دستوري ومهدت الطريق لواحدة من أهم القضايا التاريخية التي شاركت بها الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، وهي قضية براون ضد قرار مجلس التعليم عام ١٩٥٤.(Wilson et al.,1996)

كانت ليندا براون الفتاة البالغة من العمر سبع سنوات قد التحقت بمدرسة ابتدائية مخصصة للسود في توبيكا بولاية كانساس وكان عليها من اجل الوصول للمدرسة قطع مسافة طويلة بالسير عبر سكك الحديد ومن ثم استقلال الحافلة للوصول للمدرسة، بينما كانت المدرسة الابتدائية المخصصة للبيض على بعد بضعة بنايات من منزلها، وكانت قد أُجبرت ليندا على قطع هذه المسافة الطويلة يوميا بسبب سياسات الفصل العنصري في التعليم في توبيكا ذلك الوقت، وحين تقدم والدها اوليفر بروان بطلب من اجل تسجيل ابنته في المدرسة المخصصة للبيض تم رفض تسجيلها من قبل المحكمة، لذلك تقدم بتشجيع من رابطة NAACP بدعوى قضائية ضد مجلس التعليم في توبيكا وكانت بعنوان قضية بروان ضد مجلس التعليم في توبيكا.(Patterson,2001)

كانت قضية براون محطة مفصلية في حركة الحقوق المدنية ودور الرابطة الوطنية لتقدم الملونين فيها، حيث نجح رئيس مجلس إدارة الدفاع القانوني في الرابطة المحامي ثورغود مارشال Thurgood Marshall في مناقشة القضية امام المحكمة، وانتزاع قرار المحكمة العليا القاضي بأن "المرافق التعليمية المنفصلة غير متكافئة بطبيعتها" وأن الفصل العنصري في المدارس العامة غير دستوري وينتهك بند الحماية المتساوية في التعديل الرابع عشر للدستور الامريكي.(Gitlin,2007,p.17)

رغم أن قرار المحكمة أنهى بشكل قانوني الفصل العنصري في المدارس العامة، وكان خطوة كبيرة إلى الأمام، إلا أنه لم يطبق في المدارس على الفور، إذ قاومت العديد من المدارس في الجنوب الاندماج وعملت على الحفاظ على الفصل من خلال وسائل مختلفة، واستغرق الأمر سنوات من الجهود المدنية والقانونية، بالإضافة إلى إقرار التشريعات الفيدرالية، لإلغاء الفصل العنصري بشكل كامل في جميع مدارس الولايات المتحدة.(Raffel,1998).

٢) مقاطعة حافلات مونتغمري

وفقا لقوانين مدينة مونتغمري بولاية ألاباما كان يتعين على السود الجلوس في القسم الخلفي من حافلات المدينة وكان ويتعين عليهم كذلك إخلاء مقاعدهم للركاب البيض في حال كان الجزء الأمامي من الحافلة المخصص للبيض ممتلئا (Jordan,2013).

كان عليهم كذلك الصعود من الباب الخلفي بعد دفع الاجرة من الباب الأمامي، وكان يحدث في بعض الاحيان ان ينطلق السائق بالحافلة قبل ان يتمكن الشخص الأسود الذي دفع الاجرة من الباب الأمامي من الصعود مرة أخرى، ليس ذلك فحسب، كان يُجبر الأشخاص السود على البقاء واقفين في الجزء الخلفي المزدحم من الحافلة حتى في حال وجود مقاعد شاغرة في القسم المخصص للبيض، ناهيك عن اضطرارهم لمواجهة فظاظة السائقين البيض ومعاملتهم السيئة، والاستماع للنعوت المهينة من قبل الركاب البيض مرتين في اليوم على الأقل .(Cooper et al.,2009)

كل تلك الممارسات كانت سببا في اعلان ما عرف بمقاطعة حافلات مونتغمري في الخامس من كانون الاول عام ١٩٥٥، التي عدت بكونها نقطة التحول الحاسمة في حركة الحقوق المدنية، وكانت قد انطلقت جراء اعتقال سيدة من ذوي البشرة السوداء في العقد الرابع من العمر تدعى روزا باركسRosa Barks بعد ان رفضت اخلاء مقعدها لصالح رجل أبيض لم يجد مكانا في القسم المخصص لجلوس البيض، حيث تسبب رفضها للانصياع لطلب سائق الحافلة باستدعاء الشرطة واقتيادها للحجز وادانتها بمخالفة قوانين ولاية مونتغمري وتغريمها عشرة دولارات بالإضافة الى أربعة اخرى كرسوم قضائية(schraff,2005).

كانت روزا باركس فضلًا على عملها في متجر للخياطة، عضوا في الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، لذلك استُثمِرتْ حادثة الاعتقال من قبل الرابطة بشكل جيد، حيث اتخذ أي دي نيكسون E.D.Nixson رئيس فرع الرابطة في مونتغمري قرارا بالبدء

بمقاطعة حافلات المدينة واتصل بمارتن لوثر كينك جونيور Martian Loather King Junior ليطلعه على تفاصيل خطته ويطلب منه الانضمام للحملة، حيث نقل عنه أنه أبلغ الاخير ب "أن الوقت قد حان لمقاطعة الحافلات لتوضيح الأمر للبيض بأن الناس لن تقبل هذا النوع من العلاج بعد الآن "(BeaconBroadside,2015)، لذلك شرعت المنظمة في اليوم التالي للاعتقال بطباعة آلاف المنشورات التي تدعو للمقاطعة وقد كتب فيها " تم القبض على امرأة زنجية أخرى وزج بها في السجن لأنها رفضت النهوض من مقعدها في الحافلة وإعطائها لشخص ابيض، إلى أن نقوم بشيء لوقف هذه الاعتقالات، فإنهم سيفعلون ذلك بشكل مستمر، في المرة القادمة قد تكون أنت أو أنتِ، الحكم بقضية هذه المرأة سيصدر يوم الاثنين، لذلك نحن نطلب من كل زنجي الابتعاد عن الحافلات يوم الاثنين احتجاجا على الاعتقال والمحاكمة .(Whitaker,2014,p62)"

كان دور قيادات الرابطة الوطنية لتقدم الملونين حاسما في اقناع المجتمع الأسود في الانضمام للمقاطعة وادامة زخمها(Whitaker,2014) فقد كانت مقاطعة حافلات مونتغمري، التي استمرت لمدة (٣٨١ يوما) وأشترك فيها قرابة اربعين الف شخص، قد كلفت شركة الحافلات خسارة نحو ٦٥٪ من دخلها، وعدت انتصارا كبيرا لحركة الحقوق المدنية، وكان دور الرابطة الوطنية في تنظيمها ونجاحها مفصليا، حيث قادت في النهاية إلى صدور قرار من المحكمة الأمريكية العليا يشير الى أن الفصل العنصري في الحافلات العامة غير دستوري.(Robinson,1987)

٣) مسيرة واشنطن للوظائف والحرية

شكلت مسيرة واشنطن للوظائف والحرية نقطة تحول رئيسية في النضال من أجل الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، فقد نظمت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين المسيرة بالتعاون مع عدد كبير من المنظمات المدنية البارزة، مثل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC)، ومجلس العمل الأمريكي الزنجي (NALC)، ولجنة التنسيق الطلابية

اللاعنفية (SNCC)، بالإضافة إلى منظمات أخرى، مما جعلها واحدة من أبرز التحالفات المدنية في التاريخ الأمريكي .(Freed&dyson,2013)

شهدت المسيرة مشاركة قرابة المائتان وخمسون الف شخص قدموا من جميع انحاء البلاد الى العاصمة واشنطن للتعبير عن احتجاجهم ضد التمييز العنصري في سوق العمل وانتهاكات الحقوق المدنية التي طالت الأمريكيين من أصل أفريقي والجماعات المهمشة الاخرى، توجهت الحشود المشاركة في المسيرة من نصب واشنطن التذكاري، وانتهت عند نصب لنكولن التذكاري(Jones,2013).

تخلل الحدث خطابات من قادة الحقوق المدنية والزعماء الدينيين البارزين وكان أشهرها خطاب "لدي حلم" الذي ألقاه مارتن لوثر كينج جونيور والذي أصبح من أشهر الخطب في التاريخ الأمريكي.(American Rhetoric, n.d.)

كان من ثمار المسيرة أن نجح مؤتمر القيادة حول الحقوق المدنية، وهو تحالف من منظمات الحقوق المدنية تقوده الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، في الضغط على الكونغرس لإقرار تشريعات الحقوق المدنية الرئيسية كقانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ التشريع التاريخي الذي أعلن بموجبه حظر التمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الجنس أو الأصل القومي في الأماكن العامة وقانون التوظيف والتصويت (Loevy,1998)لحماية حق التصويت لجميع المواطنين، وخاصة أولئك الذين تعرضوا للتمييز في الماضي بسبب عرقهم(Laney,2003).

وأخيرا قانون الإسكان العادل الذي أقر عام ١٩٦٨ وكان آخر القوانين الاتحادية لتلك الفترة، وقد جاء التشريع لحماية الأفراد من التمييز في بيع وتأجير وتمويل الإسكان على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الأصل القومي أو الجنس الخ.... U.S. Department of Justice, n.d..

الخاتمة

بدأت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين كمنظمة تعمل على مكافحة التمييز العنصري والعنف ضد الملونين، وتطورت لتصبح قوة رئيسية في حركة الحقوق المدنية وتمكنت خلال المدة بين ١٩٠٩– ١٩٦٥ من ترك بصمة عميقة في نضال الملونين من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية، فقد أسهمت في إحداث تغييرات هامة في القوانين الأمريكية من خلال انتصاراتها القانونية في القضايا التي رفعتها ضد الفصل العنصري والتمييز العرقي، ومن خلال حملاتها الإعلامية والتوعوية التي أثرت على الرأي العام وحركت الناس من اجل إحداث تغيير اجتماعي وسياسي كبير على مستوى حياة الامريكيين الأفارقة ومستقبل نوعهم.

كان للرابطة الوطنية دورا مهما في توسيع دائرة التعليم وتحسين جودته بالنسبة للمجتمعات السوداء من خلال صندوق الدفاع القانوني والتعليم التابع لها، ساعدت المنظمة كذلك في بناء شبكات قوية وداعمة من الأشخاص الذين يعملون من أجل العدالة الاجتماعية، ونجحت في اشراك مختلف الفئات في النشاطات المقاومة للتمييز، ليس هذا فحسب، فقد طورت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين من خلال برامجها ومبادراتها، المهارات والقدرات القيادية للعديد من الأفراد الذين أصبحوا قادة مؤثرين في مجتمعاتهم وخارجها.

كانت الرابطة الوطنية لتقدم الملونين في مقدمة الكفاح من اجل العدالة التي تنشدها حركة الحقوق المدنية من خلال تكتيكاتها المتنوعة وإسهاماتها الفعالة في القضايا المفصلية للحركة مثل قيادة المعارك القانونية ضد الفصل العنصري في المدارس والذي تكلل في قضية براون ضد مجلس التعليم عام ١٩٥٤، والتي أعلنت أن الفصل العنصري في المدارس العامة غير دستوري.

وكذلك تنظيم الاحتجاجات وقيادة العصيان المدني للفت الانتباه إلى القضايا التي يواجهها الأمريكيون من أصل أفريقي، التي عُدتْ من بين أهم تكتيكات الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، ولعل أهم الامثلة على ذلك مقاطعة الحافلات في مونتغمري عام ١٩٥٥.

من بين القضايا التي تبرز في تاريخ الرابطة الوطنية لتقدم الملونين أيضا أنها كانت في طليعة المقاتلين من أجل إصلاح العدالة الجنائية في الولايات المتحدة، والقوانين التي تميز بين الاعراق، إذ دعت المنظمة في سبيل ذلك إلى إجراء تغييرات في قوانين العقوبات، واستخدام الكفالات، ومعاملة السجناء، من أجل جعل نظام العدالة الجنائية أكثر إنصافا، شملت مهام الرابطة الوطنية لتقدم الملونين ايضا تعزيز المساواة الاقتصادية، حيث ناضلت من اجل سياسات إسكان عادلة، وفرص عمل وأجور منصفة للمجتمعات المهمشة، والعمل على معالجة فجوة الثروة بين الأمريكيين البيض والسود.

من المؤكد ان تترتب على جهود الرابطة الوطنية لتعزيز الحقوق المدنية، تكاليف باهظة ينبغي دفعها، فمن بين أكبر التحديات التي واجهها أعضاء الرابطة، كان تهديدات الجماعات العنيفة والتنظيمات المتطرفة من البيض كالتفجيرات والقتل وغيرها من أعمال العنف ردا على نشاطها، فضلا عن التحديات القانونية المتمثلة في رفع الحكومات والمنظمات الأخرى دعاوى قضائية ضد الرابطة لتقييد قدرتها على الدفاع عن الحقوق المدنية.

في النهاية، يمكن القول بان الرابطة الوطنية لتقدم الملونين لعبت دورا حاسما في تحسين الحياة السياسية والاجتماعية للأمريكيين الأفارقة في الولايات المتحدة وأسهمت بفضل الجهود التي بذلتها الرابطة على مدى عقود في إحداث تغييرات جذرية في القوانين والأنظمة والممارسات التي كانت تفرض التمييز العنصري ضد الأمريكيين من ذوي الأصول الأفريقية وغيرهم من المجتمعات الهشة.

قائمة المصادر

أولا: المراجع والكتب

1) Bailey, D. (2015). *The NAACP: A celebration*. The Rosen Publishing Group, Inc.
2) Brundage, W. F. (1997). Under sentence of death: Lynching in the South. The University of Carolina Press.
3) Cates, D. (2013). Plessy v. Ferguson: Segregation and the separate but equal policy. ABDO Publishing Company.
4) Cooper, W. J., Jr., & Terrill, T. E. (2009). The American South: A history. Rowman & Littlefield Publishers.
5) Davis, A. F. (2002). Postcards from Vermont: A social history, 1905-1945. UPNE.
6) Ford, C. T. (2013). The Emancipation Proclamation, Lincoln, and Slavery Through Primary Sources. Enslow Publishing, LLC.
7) George, M. L. (2021). Rise of the blacks: A short history of slaves. Books Clinic Publishing.
8) Gitlin, M. (2007). Brown v. Board of Education. ABDO Publishing.
9) Greene, H. T., & Gabbidon, S. L. (2009). Encyclopedia of race and crime. SAGE Knowledge.
10) Hoffer, P. C. (2019). The search for justice: Lawyers in the civil rights revolution, 1950–1975. University of Chicago Press.
11) Jones, W. P. (2013). The March on Washington: Jobs, freedom, and the forgotten history of civil rights. W. W. Norton.
12) Jones-Wilson, F. C., Asbury, C. A., & Fultz, M. (1996). Encyclopedia of African-American education. Greenwood Publishing Group.

13) Kluger, R. (2011). Simple justice: The history of Brown v. Board of Education and black America's struggle for equality. Knopf Doubleday Publishing Group.
14) Laney, G. P. (2003). The Voting Rights Act of 1965: Historical background and current issues. Novinka Books.
15) Loevy, R. (1998). The Civil Rights Act of 1964: The passage of the law that ended racial segregation. State University of New York Press.
16) McCarthy, C. (2007). Globalizing cultural studies: Ethnographic interventions in theory, method, and policy. Peter Lang.
17) Newton-Matza, M. (2014). Disasters and tragic events: An encyclopedia of catastrophes in American history. ABC-CLIO.
18) Ovington, M. W. (1995). Black and white sat down together: The reminiscences of an NAACP founder. Feminist Press.
19) Patterson, J. T. (2001). Brown v. Board of Education: A civil rights milestone and its troubled legacy. Oxford University Press.
20) Raffel, J. A. (1998). Historical dictionary of school segregation and desegregation: The American experience. Greenwood Press.
21) Schraff, A. E. (2005). Rosa Parks: Tired of giving in. Enslow Publishers.
22) Segal, G. R. (1983). Blacks in the law: Philadelphia and the nation. University of Pennsylvania Press.
23) Tushnet, M. V. (2012). The NAACP's legal strategy against segregated education, 1925-1950. University of North Carolina Press.
24) Waldrep, C. (2009). African Americans confront lynching: Strategies of resistance from the civil rights era. Rowman & Littlefield.

25) Whitaker, M. C. (2014). Peace be still: Modern black America from World War II to Barack Obama. UNP - Nebraska Paperback.
26) Woodley, J. (2014). Art for equality: The NAACP's cultural campaign for civil rights. University Press of Kentucky.
27) Wright, J. H. (2013). Black Americans: 17th century to 21st century black struggles and successes. Trafford Publishing.

ثانيا: البحوث والدراسات

❖ Weinberger, S. (2011). The birth of a nation and the making of the NAACP. Journal of American Studies, 45(1), 77–93.

ثالثا: مواقع الانترنت

1) American Rhetoric. (n.d.). Martin Luther King, Jr.: "I have a dream" speech. Retrieved from https:// www.americanrhetoric.com/ speeches/ mlkihaveadream.htm
2) Beacon Broadside. (2015, December). Rosa Parks and the decisive arrest. Retrieved from https:// www.beaconbroadside.com/ broadside/ 2015/ 12/ rosa-parks-and-the-decisive-arrest.html
3) Greenblatt, A. (2013, October 22). The racial history of the 'grandfather clause'. NPR. Retrieved from https:// www.npr.org/ sections/ codeswitch/ 2013/ 10/ 21/ 239081586/ the-racial-history-of-the-grandfather-clause
4) Influence Watch. (n.d.). NAACP. Retrieved from https:// www.influencewatch.org/ non-profit/ naacp/
5) Library of Congress. (2009). NAACP: A century in the fight for freedom: Founding and early years. Retrieved from https:// www.loc.gov/
6) NAACP. (n.d.-a). History of lynching in America. Retrieved from https:// naacp.org/ find-resources/ history-explained/ history-lynching-america

7) U.S. Department of Justice. (n.d.). Fair Housing Act. Retrieved from https:// www.justice.gov/ crt/ fair-housing-act-1